الفصل الثاني

في التقاضي والوعود

قال وكتب بها الى السلطان الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه وكان وعد ان يحمل اليه غزيلا له بسلم

لازال ظلك للعفاة ظليلا   وربيع مجدك للمقل مقيلا
يا ايها الملك الذي ارآؤه   سحبت على هام السحاب ذيولا
أنت المؤيد من الهك بالذي   طلت الانام به ونلت السولا
بسماحة تذر العفاة اعزة   وحماسة تذر العزيز ذليلا
وشمايل لو صافحت عطف الصبا   خلت الشمال من الصفا شمولا
وصوارم حمت البلاد حدودها   وأرتك في حرة الزمان فلولا
فنظمتها فوق الرقاب غلائلا   ونحلتها بين الضلوع غليلا
طمحت الى علياك احداق الورى   وارتد طرف الدهر عنك كليلا
وهبت لك العليا حقوق صداقها   حتى رضيت بأن تراك خليلا
إن أم ربعك من وفودك قاصد   امست بيوت المال منك طلولا
تعطي وتسأل سائليك مع العطا   عذرا فكنت السائل المسؤولا
تجد اليسير من المدايح مفرطا   وترى الكثير من العطاء قليلا
يا من اذا وعد الجميل لوفده   أضحى الزمان بما يقول كفيلا
مولاي تثقيلي عليك كثيره   اذ كان ظني في علاك جميلا
وبريف مصرك لي غريم لم اجد   بسواك للانصاف منه سبيلا
لما عرضت على علاك لذكره   طرفا وصادف من نداك قبولا
هنأت نفسي ثم قلت لها ابشري   وثقي فذلك وعد إسما عيلا
هو صادق الوعد الذي لوفائه   نستشهد الآيات والتنزيلا
قد ظل يفتخر القريض بأنني   صيرته طورا اليك رسولا
والعبد مشتهر بحبك ناطق   بجميل ذكرك بكرة وأصيلا
فاجعل اجازة شعره من ماله   إذ شانه ان لا يرى التثقيلا

وقال وكتب بها الى احد الاعيان

كفرض الصلات فروض الصلاة   ومطل العداة كحرب العداة
ومن جاد بعد تمادي المطال   فإن العطية أجر السعاة
فكيف امرؤ جال في فكره   بان المطال سفين النجاة
ولم يعترف ان ماء الحياء   عند الكرام كماء الحياة

وقال ايضا

وعدكم بالندا سقيم   وأم آمالنا عقيم
وهبتم موعدا وغنم   فعندي المقعد المقيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)